دول الحلفاء والثورة البلشفية في روسيا
(1917–1924)

م.د. ضياء عبد الرزاق خضير
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

الملخص:

كانت الثورة الروسية عام 1917 واحدة من أكثر الأحداث السياسية اهمية في القرن العشرين، إذ انهت نهاية سلالة رومانوف وقرونا من الحكم الإمبراطوري الروسي، وأسهمت الصعوبات الاقتصادية ونقص الغذاء والفساد الحكومي في خيبة الأمل في القيصر نيكولاس الثاني أثناء الثورة الروسية، استولى البلاشفة بقيادة الثوري اليساري فلاديمير لينين على السلطة وغيروا تقاليد الحكم القيصري وأصبح البلاشفة فيما بعد الحزب الشيوعي للاتحاد السوفييتي. وفي عام 1917، اجتاحت روسيا ثورتان، أنهتا قرونا من الحكم الإمبراطوري وأطلقتا تغييرات سياسية واجتماعية أدت في النهاية إلى تشكيل الاتحاد السوفييتي. ومع ذلك، حين وقعت الثورتان في غضون بضعة أشهر فقط من عام 1917، كانت الاضطرابات الاجتماعية في روسيا يخطط لها لسنوات عديدة قبل أحداث ذلك العام.

وفي أوائل القرن العشرين، كانت روسيا واحدة من أكثر الدول فقرا في أوروبا، إذ كان عدد الفلاحين هائلا وأقلية متزايدة من العمال الصناعيين الفقراء. وكانت غالب دول أوروبا الغربية تنظر إلى روسيا بوصفها مجتمعا متخلفا وغير متطور. لقد مارست الإمبراطورية الروسية نظام العبودية ـ وهو شكل من أشكال الإقطاع إذ كان الفلاحون الذين لا يملكون أرضا مجبرين على خدمة النبلاء من ملاك الأراضي . حتى أواخر القرن التاسع عشر. وعلى النقيض من ذلك، اختفت هذه الممارسة في غالب دول أوروبا الغربية بحلول نهاية العصور الوسطى. وفي عام 1861، ألغت الإمبراطورية الروسية نظام العبودية أخيرا. وكان تحرير الأقنان من شأنه أن يؤثر على الأحداث التي أدت إلى الثورة الروسية بمنح الفلاحين المزيد من الحرية في التنظيم.

الكلمات المفتاحية: الثورة، الشيوعية، البلاشفة، الحلفاء، الفلاحين.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 40, May 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

The Position of the Allied Powers on the Bolshevik Revolution in Russia in 1917

Dr. Dhamiaa Abdul Razzaq khudhair
Al-Mustansiriya University / College of Arts

Abstract:

The Russian Revolution of 1917 was one of the most explosive political events of the 20th century. The violent revolution marked the end of the Romanov dynasty and centuries of Russian Imperial rule. Economic hardship, food shortages and government corruption all contributed to disillusionment with Czar Nicholas II. During the Russian Revolution, the Bolsheviks, led by leftist revolutionary Vladimir Lenin, seized power and destroyed the tradition of czarist rule. The Bolsheviks would later become the Communist Party of the Soviet Union. In 1917, two revolutions swept through Russia, ending centuries of imperial rule and setting into motion political and social changes that would lead to the eventual formation of the Soviet Union. However, while the two revolutionary events took place within a few short months of 1917, social unrest in Russia had been brewing for many years prior to the events of that year.

In the early 1900s, Russia was one of the most impoverished countries in Europe with an enormous peasantry and a growing minority of poor industrial workers. Much of Western Europe viewed Russia as an undeveloped, backwards society. The Russian Empire practiced serfdom—a form of feudalism in which landless peasants were forced to serve the land-owning nobility—well into the nineteenth century. In contrast, the practice had disappeared in most of Western Europe by the end of the Middle Ages. In 1861, the Russian Empire finally abolished serfdom. The emancipation of serfs would influence the events leading up to the Russian Revolution by giving peasants more freedom to organize.

Keywords: Revolution, Communism, Bolsheviks, Allies, farmers.

المقدمة:

يتناول هذا البحث موضوع " الثورة البلشفية سنة 1917 وموقف دول الحلفاء منها". وتعد هذه الثورة من أهم وأبرز أحداث العالم خلال القرن العشرين؛ لما حققته من تغييرات في مصلحة العمال والفلاحين وسائر الفئات الكادحة، وما قامت به من دعم ومساندة لحركات التحرر الوطنية العمالية. وقد أحدثت تلك الثورة أول ثغرة في النظام الامبريالي الاستعماري، ودشنت بادية

عصر جديد هو عصر الاشتراكية وتحرر الشعوب من الاستعمار، فكانت تطبيقا عمليا لأفكار وكتابات الفيلسوفين كارل ماركس وفردريك انجلز، اللذين أكدا على حكم الطبقة العاملة لمحاربة الطبقية وتحكم رأس المال في الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

وأدى دخول روسيا القيصرية الحرب العالمية الأولى (1914–1918) إلى جانب الحلفاء إلى تفاقم الأوضاع العامة في روسيا واحتدام الصراع السياسي، ودفعت الهزائم المتتالية للجيش الروسي القوى، بالقوى السياسية المناهضة للنظام القيصري والفئات الاجتماعية، وفي مقدمتها العمال والفلاحين، إلى الانخراط في الأعمال المسلحة لأجل الثورة والعمل على إسقاط القيصر والفئات الارستقراطية الملتفة حوله. كل هذه الأسباب دعت القوى المعادية للحرب إلى توحيد قواها لإنقاذ البلاد من مأسي الحرب ومن الفقر والجوع الذي كان يعاني منه الشعب الروسي.

ويتضمن البحث مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة. تناول المحور الأول المشاركة الروسية في الحرب العالمية الأولى إلى جانب دول الحلفاء. أما المحور الثاني فتناول التطورات السياسية الداخلية في روسيا وموقف دول الحلفاء منها، وأوضحنا فيه المطالب الشعبية بالإصلاحات الداخلية وتوفير الخبز، فضلا عن استقالة الحكومة الروسية وتشكيل الحكومة المؤقتة أيضا. واستعرض المحور الثالث التوجهات السياسية الجديدة للثورة الروسية، وتناولنا فيه انسحاب روسيا القيصرية من الحرب وبدء المفاوضات مع ألمانيا، وعقد معاهدة بريست ليوفسك، والحرب الأهلية وتدخل دول الحلفاء في الشؤون الداخلية لروسيا. وأخيرا تناولنا ثبات الثورة وبداية الانفراج النسبي في العلاقات الدولية بين روسيا ودول الحلفاء. واختتمنا البحث بخاتمة ضمت الاستنتاجات التي توصلنا إليها.

المحور الأول

المشاركة الروسية في الحرب العالمية الاولى إلى جانب الحلفاء

(1914-6-28 / 1917-3-15)

اندلعت الحرب العالمية الأولى في 2 من آب 1914، وانقسمت أوربا آنذاك على تحالفين عسكريين متعاديين، ضم التحالف الأول، الذي أطلق عليه (الحلفاء) كلا من بريطانيا، فرنسا، روسيا ثم ايطاليا في سنة 1915، والولايات المتحدة الأمريكية سنة 1917. أما التحالف الثاني الذي أطلق عليه دول الوسط، فضم كلا من ألمانيا، والنمسا، والمجر، والدولة العثمانية. وقد أسهمت عدة عوامل في دخول روسيا الحرب إلى جانب الحلفاء، في مقدمتها موقعها الجغرافي، وبالتالي اعتمادها على بعض الدول الأوربية، وتفكك جبهتها الداخلية، الى جانب عوامل أخرى.

وكان موقع روسيا القيصرية الجغرافي عاملا مهما في دخولها الحرب، فقد كانت محاطة بجيران أقوياء، وهم كل من: ألمانيا، والنمسا، والدولة العثمانية، مما حال دون وصولها إلى المياه

الدافئة واتصالها بالعالم الخارجي، وبالتالي دون امتلاكها اسطولا بحريا قويا. وعندما فكرت بالتوغل في جنوب شرقي آسيا، للوصول إلى المياه الدافئة من جهة الشرق، واجهتها القوة اليابانية سنة (1905) (بعلبكي، 1990، صفحة 122).

ومن العوامل التي أسهمت في دخول روسيا الحرب أنها كانت دولة متأخرة صناعيا بعكس جاراتها الدول الأوربية. فاضطرت إلى الاعتماد على بعض تلك الدول، ولاسيما فرنسا لإنشاء بعض الصناعات، إذ كانت فرنسا ترغب في قيام دولة قوية وصديقة لها على الحدود الشرقية لألمانيا (الصمد، 1983، صفحة 20).

فضلا عن ذلك كانت الجبهة الداخلية لروسيا ضعيفة، إذ لم يكن الشعب الروسي متجاوبا مع حكامه، وكان يتحين الفرص لتغيير نظام الحكم، ولاسيما أن هناك بعض القوميات التي كانت تطمح إلى الاستقلال. وأدى ذلك إلى تفكك الجبهة الداخلية (الصمد، 1983، صفحة 25).

وتجمع أغلب المصادر التاريخية أن السبب المباشر للحرب العالمية الأولى هو مقتل ولي عهد النمسا الارشيدوق فرنسيس فرديناند(1863–1914) وزوجه في 28 حزيران 1914، أثناء زيارته مدينة سراييفو اليوغسلافية على يد شاب صربي. وكان ذلك الحادث بداية الأزمة بين النمسا وروسيا. فعندما قامت النمسا بتهديد صربيا، أعلنت الحكومة الروسية في 25 تموز (1914)، بأنها لن تقف مكتوفة الأيدي إذا قامت النمسا بالاعتداء على صربيا. وفي الوقت ذاته تدخلت ألمانيا لمساعدة حليفتها صربيا، فوجهت إنذارا إلى روسيا، أبلغتها فيه بأنها لن تسمح لها بتهديد النمسا. وأجابت روسيا على الإنذار الألماني في 30 تموز (1914)، بمرسوم النفير العام، ولكن الحكومة الألمانية لم ترد على ذلك، إلا بعد معرفة موقف فرنسا أولا في حال قيام حرب بينها وبين روسيا، فكان جواب الحكومة الفرنسية بأنها تعمل على وفق مصلحتها. فأيقنت ألمانيا أن فرنسا ستقف إلى جانب روسيا. لذا، في مساء الثاني من آب (1914)، أعلنت الحرب على روسيا، وفي الثالث منه أعلنتها على فرنسا. وبما أن بريطانيا كانت متحالفة مع كل من فرنسا وروسيا في حلف دول الوفاق الثلاثي (تايلر، 1980)؛ فقد عزمت على الدخول في الحرب إلى جانب حليفتيها، وأعلنت الحرب على ألمانيا في الرابع من آب (بوند، 1988، صفحة 107).

ويبدو أن سعة مساحة الأراضي الروسية، الممتدة على أجزاء واسعة من آسيا وأوربا، وتنوع التضاريس والمناخ، فضلا عن القوة البشرية الهائلة، قد دعت بريطانيا وفرنسا إلى دخول الحرب إلى جانب روسيا، التي وجدت أن لديها القوة البشرية التي تفتقران إليها.

وانقسمت أوروبا –كما ذكرنا– على معسكرين، معسكر ضم ألمانيا والنمسا والمجر والدولة العثمانية. والمعسكر الثاني ضم بريطانيا، فرنسا، وروسيا. وبقيت الولايات المتحدة في معزل عن الحرب، إذ كانت لا تزال تطبق مبدأ مونرو (رونفن، 1980، صفحة 111)، إلا أنها في الوقت ذاته كانت تستغل حاجة الدول الأوربية المتحاربة إليها، لتزويدها بالمال وفي كسب الوقت؛ لتعزيز جيشها والدخول في الحرب في الوقت المناسب (جرانت وهارولد، 1956، صفحة 45).

وجدت ألمانيا في الدولة العثمانية خير وسيلة للضغط على روسيا في منطقة البحر الأسود، وعلى بريطانيا في قناة السويس، فبدأت تلح عليها لأجل إعلان الحرب رسميا. وكانت كل من روسيا وبريطانيا تحرصان على بقاء الدولة العثمانية على الحياد. إلا أن الحكومة الألمانية أغرت الحكومة العثمانية بتقديم ملياري قرش في حال دخولها الحرب إلى جانبها. وبما أن الدولة العثمانية كانت تعاني من أزمات مالية، فضلا عن أنها كانت مدينة للدول الأوربية، فقد قبلت العرض الألماني ودخلت الحرب إلى جانب دول الوسط. وفي الثاني من تشرين الثاني (1914)، قامت بإغراق عدة سفن روسية، مما حدا بكل من روسيا، بريطانيا وفرنسا إلى اعلان الحرب عليها. وفي الوقت ذاته قامت بريطانيا بضم قبرص إلى مستعمراتها، وفي الثامن عشر من كانون الأول (1914)، أعلنت الحماية على مصر (المنصور، 2008، صفحة 154).

وكانت الدولة العثمانية محل أطماع معظم الدول الأوربية، ومنها: روسيا، وبريطانيا، وفرنسا. وظلت تلك الدول تختلف فيما بينها وتتحارب احيانا طوال قرن؛ لضمان مصالحها فيها، ولاسيما أن الدولة العثمانية كانت تعاني من أزمات مالية وحروب داخلية أنهكت قواها. وكانت روسيا من أكثر الدول طمعا في الدولة العثمانية. لذا، أخذت احتياطاتها من بريطانيا وفرنسا مسبقا. فعندما عرضت فكرة شن حملة الدردنيل في بداية سنة (1915)، اشترطت أن تكون استانبول والمضائق من نصيبها. ولم تمانع بريطانيا على ذلك ما دام لا يؤثر على بقائها في مصر. أما فرنسا فإنها عارضت في البداية، إلا أنها رضخت للأمر في النهاية (الديراوي، 1977، صفحة 515).

ودخلت الحكومة الروسية الحرب وهي مصممة على الانتصار على ألمانيا وتحطيم قواتها العسكرية، لذا حولت الإنتاج في بلدها بكامله لصالح المجهود الحربي. ونظم الجيش الروسي صفوفه وتمكن من إحراز انتصارات في الجبهة الشرقية، وقاد عدة هجمات على الجيش النمساوي في غاليسيا، ولاسيما الحملة التي قادها القائد المحنك برسيلوف Persilov في الرابع من حزيران (1916)، الذي تمكن من سحق الجيش النمساوي وإحراز النصر عليه (جرانت وهارولد، 1956، صفحة 56). إلا أن الأمور بدأت تنقلب سلبا ضد روسيا عندما حول الجيش الألماني تركيز هجومه نحو الجبهة الشرقية، وحقق تفوقا بفضل تدريبه وقيادته الأفضل مقارنة بالجيش الروسي،

ولاسيما في حملة تارنوف (تايلر، 1980، صفحة 356) ، في تشرين الأول سنة (1916)، حتى تمكن من سحق الجيش الروسي، وتكبيده خسائر قدرت بمليون وستمئة ألف قتيل، فضلا عن الأسرى والمفقودين (الربيعي، 2002، صفحة 66).

وبدأت تقارير هذه الخسائر المذهلة تتسرب إلى الشعب الروسي، وأدت دورا رئيسا في تأجيج مشاعر الشعب ضد الحكومة القيصرية. وبلغت الأحداث أوجها في الثامن من آذار (1917)، عندما عمت مظاهرات العمال والكادحين مدينة بتروغراد بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية والهزائم العسكرية التي تكبدها الجيش الروسي، الذي بدأ بالتمرد على أوامر الحكومة برفضه قمع المتظاهرين. وأخيرا، تولى مجلس الدوما (مكارم العمري، 1973) زمام المبادرة بتشكيل وزارة ائتلافية من الأحرار ومجلس السوفييت (فوستر، د.ت).

وهكذا وجد القيصر نيقولا الثاني (1868–1918) (Buxhoeveden), 1928)) نفسه مضطرا لإعلان تنازله عن العرش في الخامس عشر من آذار (1917)، بعد أن طالب المتظاهرون بسقوط النظام القيصري. وتولت الوزارة الائتلافية قيادة البلاد على وفق نظام الحكم الجمهوري الذي بدأ خطواته للمرة الأولى في روسيا (الربيعي، 2002، صفحة 67).

المحور الثاني

التطورات السياسية الداخلية في روسيا وموقف دول الحلفاء منها

15 آذار 1917 – 7تشرين الثاني 1917

1–المطالب الشعبية بالإصلاحات والخبز

تأثر الوضع الداخلي في روسيا بالحرب كثيرا. فمنذ بدايتها وقع سبعون إضرابا اشترك فيه نحو خمسة وثلاثين ألف شخص. ومع بداية سنة (1915)، ارتفع عدد الإضرابات المطالبة بالإصلاحات إلى ألف إضراب، اشترك فيه نحو خمسمئة ألف شخص (الربيعي، 2002، صفحة 71).

وفي المرحلة ذاتها تصاعدت حركة المعارضة السياسية، وتجسدت في مجلس الدوما، الذي أظهر عجزه عن أداء دوره السياسي بتشكيل وزارة تحقق مطالب الشعب. وظهر تيار معارض آخر تبنى وجهة النظر الاشتراكية، تألف من ثلاثة اتجاهات: اتجاه اشتراكي ثوري بزعامة كيرنسكي (R. Abraham, Kerensky, 1987) ، أما الاتجاهان الآخران فهما: البولشفيك (Suny, 1998)، والمنشفيك (Braham Ascher (ed.), 1976). وتزعمت هذه

التيارات، التي تبنت المبدأ الاشتراكي، المظاهرات والثورات المطالبة بالإصلاح وتحسين الوضع المعيشي للشعب الروسي ضد نظام الحكم القيصري (نوار ونعنعي، 1973، صفحة 256).

وقد طالبت الطبقة العاملة الروسية بتطبيق النظام الاشتراكي (Docherty, 2006)، واعتماده مبدا للحكم في روسيا، فاستيقظ الشعب الروسي من سباته الطويل، وجسد رفضه للواقع في ثورتي (1905–1907) (Harcave, Sidney, 1970). فهاتان الثورتان، حتى وإن لم يكتب لهما النجاح، كانتا عاملا محفزا للثورات اللاحقة، فضلا عن أن تراكم النضال السياسي، الذي استمر إلى سنة (1914)، أدى إلى ظهور تيارات واتجاهات سياسية واجتماعية ذات مواقف متباينة من الملكية القيصرية (نيلتشوك وآخرون، 1973، صفحة 264)، التي كانت تضغط، بأفكارها الرجعية، على ابناء الشعب، وتستغل سلطتها في تحويل الكثير من الأراضي الزراعية إلى ملكية فردية، وتستعمل الأساليب القمعية ضد الإضرابات العمالية والفلاحية، مما أدى إلى تحميلها المسؤولية في تخلف البلد على المستويات كافة (طويرش، 2007، صفحة 55).

ويبدو أن الثورات الروسية من سنة (1905) وحتى ثورة شباط (1917) لم تكن وليدة الصدفة أو رد فعل لتطورات سياسية أو عسكرية، وإنما كانت وليدة عهود طويلة من الاضطهاد والتخلف والاستبداد الذي اتسمت به الحكومة القيصرية.

وبدأت الثورة الروسية في شباط (1917) في بتروغراد، بتظاهرات شعبية واسعة طالبت بالإصلاحات والغذاء. وكانت الحكومة الروسية تراقب هذه التظاهرات عن كثب؛ لضرب المعارضة. إلا أن التظاهرات تحولت إلى أعمال عنف ضد النظام القيصري، فقد قام المتظاهرون بالسيطرة على سكك الحديد، بعدها توجهوا إلى القلاع وأطلقوا سراح المعتقلين؛ لأن الفرق العسكرية الحكومية رفضت الأوامر بقمع الحركة الشعبية (الصمد، 1983، صفحة 59). واستمرت الإضرابات في بتروغراد، وغادر العمال المعامل وتظاهروا ضد فساد الإدارة، وتصادم المتظاهرون مع الشرطة، فقامت الحكومة بإنزال الجيش إلى الشوارع للقضاء على المتظاهرين. إلا أن زج الجيش كان أجراء فاشلا من النظام القيصري؛ لأنه أدى إلى اتساع نطاق الإضرابات وأهدافها. فقد ارتفع عدد المتظاهرين الى نحو تسعين ألف عامل ممن كانوا يطالبون بإنهاء الحرب والقضاء على الحكم القيصري الاستبدادي، وتوفير الخبز (كول، د.ت، صفحة 78).. في بداية آذار 1917 شلت مدينة بتروغراد شللا تاما، إذ أضرب نحو ربع مليون عامل، ونزلت أعداد كبيرة من الرجال والنساء إلى الشوارع للمطالبة بتوفير الخبز، وكانوا ينادون: "أعطونا الخبز" (نيلتشوك وآخرون، 1973، صفحة 271).

وازدادت حدة الصراع بين الشرطة الموالية للنظام القيصري وبين العمال الذين أخذوا يهاجمون الشرطة ويقتلوهم، إلا أن نقص الأسلحة لدى المتظاهرين جعل التفوق لصالح قوات

Vol 12, Issue 40, May 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

الشرطة التي بقيت مخلصة للقيصر. ومع ذلك، لم يفقد العمال عزيمتهم في تحقيق أهدافهم بالتخلص من النظام القيصري، وظلوا يتظاهرون ويندون بالقيصرية (كول، د.ت، صفحة 80).

ولم تكن المرأة الروسية بعيدة عن الإضرابات، فقد أظهرت شجاعة فائقة في ثورة شباط 1917، وكان دورها فاعلا ومؤثرا، ولاسيما أن غالب أزواج المتظاهرات كانوا من أفراد الجيش. وقامت مجموعات كبيرة من العاملات بالنزول إلى شوارع بتروغراد للمطالبة بالخبز (بوند، 1988، صفحة 221).

وفي هذه الأثناء حصل أول تمرد في حامية الجيش، إذ قامت الأفواج العسكرية بمغادرة ثكناتها وانضمت إلى الجماهير الغاضبة، مما عزز موقف الثورة وزاد قوتها (صوريا، 1972، صفحة 32). فالانتفاضات كانت تكبر بين العمال والفلاحين الذين أنهكتهم الحرب، ورفض الجنود والبحارة تنفيذ أوامر ضباطهم، وأعلنوا تمردهم وانضموا إلى الثوار. وكان للبلاشفة دور كبير في تأجيج صفوف الشعب ضد الحكم القيصري بطرح الشعارات البلشفية: الأرض، والخبز، والسلام، التي أسرت الشعب ببساطتها وقوة تأثيرها (صوريا، 1972، صفحة 37).

2- تشكيل الحكومة المؤقتة برئاسة الأمير لفوف وتخلي القيصر نيقولا الثاني عن العرش

قدمت الحكومة الروسية استقالتها بعد أحداث ثورة شباط (1917). وتشكلت حكومة ائتلافية مؤقتة برئاسة الأمير لفوف (Lvov, 1922)، تكونت من الأحزاب البرجوازية المعتدلة، مثل: الاتحاد الدستوري (الكاديت) (Stockdale, 1999, pp. 164-169) والاشتراكيين الثوريين (لينين، 1973، صفحة 657). وفي هذه الوزارة تولى زعيم الحزب الديمقراطي الدستوري ميليوكوف منصب وزير الخارجية، في حين تولى زعيم الاكتوبريين (لينين، 1973، صفحة 660) يوتشكوب منصب وزير الحربية، وأصبح كيرنسكي، وهو من الاشتراكيين الثوريين، وزيرا للعدل. وبهذا أصبحت الوزارة تمثل العناصر البرجوازية، فقد ضمت كبار ملاكي الأراضي والرأسماليين. وكانت مهمة الحكومة تأسيس دولة دستورية ديمقراطية برلمانية (رمضان، 1977، صفحة 264).

وتألفت وزارة الحكومة المؤقتة بسرعة كبيرة؛ لأنها أرادت إنهاء الثورات والإضرابات الشعبية، ولاسيما بعد أن بدأت مجالس السوفييت في بتروغراد تطالب بحقوق العمال والجنود (كول، د.ت، صفحة 81). الذين انتخبوا أعضاء تلك المجالس لتمثيلهم في الحكومة، وكان من

حقهم عزلهم واستبدالهم في أي وقت عندما يشعرون أنهم قصروا تجاه ناخبيهم (رمضان، 1977، صفحة 265).

وعندما بدأت الإضرابات والثورات الشعبية في روسيا لم يكن القيصر نيقولا الثاني في العاصمة بطرسبرغ، وإنما في مركز القيادة العسكرية، بعد أن أصبح قائدا عاما للقوات المسلحة بدلا من عمه الدوق الكبير نيقولا. وعندما بلغته أخبار التظاهرات والثورات الشعبية ضد نظام حكمه. لم يعر الأمر أهمية، ظنا منه بأن حكومته قادرة على فرض الأمن وضرب المتمردين. ولكن عندما بلغته أخبار استقالة حكومته بسبب الإضرابات العمالية وقوة الثورة والثوار العازمين على إسقاط الحكم القيصري، فكر بتوجيه بعض فرقه العسكرية إلى العاصمة للقضاء على الحكومة المؤقتة. ولكن كبار قادة الجيش نصحوه بتقديم استقالته والتنازل عن العرش، فقدم استقالته في الخامس عشر من آذار(1917) (سكولوف، 1999، صفحة 316). ويبدو أنه استجاب لنصيحتهم بعد أن أيقن عدم جدوى أي عمل يقوم به تجاه الثوار.

وابتداء من السابع عشر من آذار (1917)، أصبحت روسيا ذات نظام غير ملكي وغير جمهوري، مع أن الشعب أصبح بإمكانه التعبير في الوقت ذاته عن رأيه بحرية، وأن الأحزاب، التي كانت محظورة سابقا، سمح لها بمزاولة نشاطها علنا. إلا أن السلطة السياسية من آذار إلى تشرين الأول، كانت بيد الحكومة المؤقتة ذات التشكيلة البرجوازية، مما اظهر ازدواجية في السلطة. فالحكومة المؤقتة كانت تريد وقف الثورة الاشتراكية ومواصلة الحرب، والبقاء في سدة الحكم؛ لأن الظروف الملائمة للاشتراكية لم تتوافر في روسيا حينئذ، فضلا عن أن العمال لم يكونوا مؤهلين لتسنم الحكم. وبالنتيجة، أسفرت ثورة شباط (1917)، عن نتيجتين: انتصار الشعب وتحقيق حرياته ذات الطابع الديمقراطي، وانتقال السلطة إلى الطبقة البرجوازية الموالية للنظام القيصري (رمضان، 1977، صفحة 265).

وهكذا، فإن من قام بالثورة هم العمال والجنود الذين كان معظمهم من الفلاحين، في حين آلت السلطة إلى البرجوازية، وإن البلاشفة هم الذين قادوا الجماهير في الشوارع، ولكن غدا الاشتراكيون الثوريون والمناشفة على رأس سوفييت العمال.

3-مواصلة الحرب إلى جانب الحلفاء ورفض الضغوط الألمانية لتسوية القتال على الجبهة الشرقية

رحبت دول الحلفاء بثورة شباط (1917)، وبتنحي القيصر عن العرش؛ لأن الحكومة المؤقتة وعدتها بمواصلة الحرب ضد ألمانيا.

وكان موقف بريطانيا وفرنسا مؤيدا للثورة الروسية لعدة أسباب من بينها: أن كلا منهما أرادت سيادة الديمقراطية في روسيا؛ لأن التعاون مع نظام ديمقراطي سيكون أفضل لهما من

Vol 12, Issue 40, May 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

التعاون مع النظام القيصري الدكتاتوري. فضلا عن أنهما كانتا على اطلاع بالمفاوضات التي جرت سنة (1916) بين روسيا وألمانيا (أ. بريوسوف وآخرون، 1980، صفحة 244). والى جانب ذلك، إعلان وزير الخارجية الروسي بأن بلاده ستستمر في الحرب إلى جانب الحلفاء التزاما بالاتفاقيات الموقعة مع حكومة القيصر منذ اليوم الأول لتشكيلها في السابع عشر من آذار (1917) (الصمد، 1999، صفحة 57).

وكانت الولايات المتحدة أول دولة تعترف بالحكومة المؤقتة، على أساس أن الشعب الروسي انضم إلى الدول الديمقراطية التي تناضل ضد الحكم المطلق، وعرضت تقديم قروض للحكومة الجديدة لإعادة بناء الدولة، وقامت بإرسال أعداد من الأمريكيين بمختلف التخصصات؛ لمساعدة الحكومة المؤقتة في علاج المشكلات التي تواجهها، وتعزيز التعاون بين البلدين للمضي في الحرب (كينان، 1985، صفحة 17). وكان هناك بعض الساسة الأمريكيين الذين كان لهم مصلحة في انتصار دول الحلفاء، ووجدوا في الثورة الروسية فرصة مناسبة لدخول الحرب إلى جانب دول الحلفاء، ورفعوا شعار توحيد القوى في معسكر واحد للتصدي للقوى الدكتاتورية (كينان، 1985، صفحة 20).

أما ألمانيا فكان موقفها من الثورة الروسية وقيام الحكومة المؤقتة مقرونا بمدى تجاوبها مع مطلب إنهاء الحرب في الجبهة الشرقية. فقد قامت بإرسال مبعوث إلى الحكومة المؤقتة للتفاهم بشأن إيقاف الحرب بين الدولتين، ولاسيما في الجبهة الشرقية. إلا أن الحكومة المؤقتة لم تستجب للطلب الألماني وبينت لمبعوثها إصرارها على متابعة الحرب ضد ألمانيا، مما دعا ألمانيا إلى اللجوء إلى الوسائل كافة لإسقاطها، ولاسيما بعد إعلان الولايات المتحدة الحرب عليها في الثاني من نيسان 1917 (الصمد، 1983، صفحة 58).

ويبدو أن ألمانيا زادت من رغبتها في إنهاء القتال على الجبهة الشرقية؛ لحشد قواتها العسكرية كافة في جبهة واحدة، لذا كثفت مساعيها لإسقاط الحكومة الروسية المؤقتة بعد أن أظهرت الأخيرة تصميمها على مواصلة الحرب إلى جانب الحلفاء.

وكان هدف ألمانيا من إنهاء الحرب مع روسيا نقل قواتها من الجبهة الشرقية إلى الجبهة الغربية، لتنضم إلى الجيش النمساوي، فيتسنى لها القضاء على الجيش البريطاني، ومن ثم تفرض الصلح على باقي دول الحلفاء قبل أن تستكمل الولايات المتحدة استعدادها الحربي وتوصل قواتها إلى ساحة المعركة في أوربا. إلا أن فشل ألمانيا في إقناع الحكومة المؤقتة بتوقيع اتفاقية صلح منفرد جعلها توجه أنظارها نحو الحزب البلشفي الذي كان من أهدافه إسقاط الحكومة المؤقتة من جهة، وإنهاء الحرب من جهة أخرى (تروتسكي، 1971، صفحة 175).

ومن الواضح أن جميع الدول المتحاربة كانت تهدف إلى تحقيق مصالحها أولا، فترحيب بريطانيا وفرنسا بالثورة الروسية في شباط (1917)، لم يتم إلا بعد أن وعدت الحكومة الجديدة بمواصلة الحرب. فضلا عن أن ألمانيا كانت تهدف من وقوفها إلى جانب الحزب البلشفي إلى إنهاء الحرب، لذا، سخرت كل إمكاناتها لأجل أن يتسنم السلطة، ولاسيما بعد أن لمست الدعم الجماهيري للأفكار البلشفية.

4-مناهضة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الحرب وقيام الثورة البلشفية 1917

كانت المطالبة بالحرية والديمقراطية من أهم أسلحة الجماهير للوصول إلى التغيير وإنقاذ مكتسبات ثورة شباط (1917). إلا أن قادة الحكومة المؤقتة البرجوازيين بدأوا يقفون ضد مكتسبات هذه الثورة؛ لأنها كانت تعارض مصالحهم. لذا كانت الاضرابات العمالية المتكررة والتظاهرات الجماهيرية السلاح الوحيد للطبقة العاملة للحفاظ على مكتسبات الثورة على الحكم القيصري.

وعمل البلاشفة على فضح سياسة المناشفة والاشتراكيين الثوريين، الذين كانوا يرون أن التحالف مع البرجوازية هو الطريق الوحيد لبناء الدولة الروسية، ولاسيما أن السلطة القيصرية القديمة كانت تقود كل آلة الدولة من جيش وشرطة ومؤسسات. وحتى النظام الملكي لم يلغ من الناحية القانونية، إذ انتقل إلى أيدي طبقة جديدة هي البرجوازية التي تحالفت مع العناصر الملكية، وتفاوضت مع آل رومانوف بشأن إعادة الملكية إلى روسيا (بييفانوف وفيدوسوف، 1975، صفحة 575).

وسعت الحكومة المؤقتة إلى إيقاف تطور ثورة شباط (1917)، بمواصلة الحرب، إذ وجه وزير الخارجية ورئيس الكاديت ميليوكوف(1859-1943) مذكرة إلى الحلفاء بتاريخ الثامن عشر من نيسان (1917)، أكد فيها تمسك حكومته بالاتفاقيات التي عقدتها الحكومة القيصرية مع حلفائها، ومتابعة الحرب حتى النصر (رمضان، 1977، صفحة 277). مما يعني أن الثورة لم تغير شيئا؛ لأن أهداف روسيا من الحرب ظلت على حالها في عهد القيصرية.

وأدت سياسة الحكومة المؤقتة الى اندلاع تظاهرات للعمال والجنود يوم 20 نيسان (1917)، التي أدت إلى نشوء اكبر أزمة شهدتها البلاد منذ شباط 1917 بين الحكومة المؤقتة والرأي العام، انتهت باستقالة كل من وزير الخارجية ميليوكوف، ووزير الحربية بوتشكوف. وشكل لفوف أول حكومة ائتلافية في الخامس من مايس (1917)، شارك فيها المناشفة والاشتراكيون الثوريون، إذ تولى فيها كيرنسكي وزارة الحربية (سكولوف، 1999، صفحة 321).

Vol 12, Issue 40, May 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

ولم ينقذ تشكيل لفوف حكومة ائتلافية البلاد من الأزمة، إذ رفع البلاشفة شعار إسقاط الحكومة المؤقتة؛ لأن سياستها لم تختلف عن سياسة الحكومة القيصرية. وعلى الرغم من الآمال التي علقت عليها، إلا أنها لم تعمل على وضع حد للحرب التي تصب في مصلحة الرأسمالية، بل أكدت جميع الاتفاقيات التي عقدتها الحكومة القيصرية مع بريطانيا وفرنسا، بهدف اقتسام العالم وخنق الشعوب الضعيفة (تومسن، 1965، صفحة 105).

وكانت الحكومة المؤقتة تشارك دول الحلفاء مخططاتها ضد ألمانيا. ولكن حينما علمت الحكومة الألمانية أن الزعماء البلشفيين وفي مقدمتهم لينين (شوب، د.ت، صفحة 11) لا يؤيدون الحرب ويسعون للصلح معها، أمنت رجوعهم من سويسرا إلى روسيا عبر أراضيها (تومسن، 1965، صفحة 111). وبوصول لينين إلى روسيا بدأت المرحلة الثانية من الثورة الروسية.

وكان لعودة لينين إلى روسيا وتزعمه الحركة الشعبية المطالبة بوقف الحرب أثر في زيادة قوة الدعوة إلى السلام، وأخذ البلاشفة يقودون التظاهرات ضد الحكومة المؤقتة المؤيدة للحرب. وعلى الرغم من إقالة وزير خارجية الحكومة المؤقتة، إلا أن ذلك لم يغير موقف البلاشفة المطالبين بتغيير السياسة الخارجية وإنهاء القتال الذي كان مطلبا شعبيا عاما (ويتنسكي، د.ت، صفحة 400). وعلى إثر ذلك تحركت الجماهير في طول البلاد وعرضها، وعمت الإضرابات أرجاء البلاد كافة في مايس (1917)، طالب فيها العمال بتحسين أوضاعهم الاقتصادية. وازداد عدد الإضرابات بصورة متصاعدة، ففي 18 حزيران، قامت تظاهرات وإضرابات كبيرة في بتروغراد، شارك فيها نحو نصف مليون شخص، معظمهم من العمال والجنود، وكان الجميع يهتفون بالشعار البلشفي "كل السلطة للسوفييت" (ويتنسكي، د.ت، صفحة 404).

وبعد أن تمكنت الحكومة المؤقتة من السيطرة على كامل السلطة في البلد، أخذت تنكل بالبلاشفة وتحل مجالس السوفييت، وتعمل على ضرب منجزات الثورة وإعادة كل شيء إلى ما كان عليه سابقا. فأخذت تغلق المعامل وتزج بآلاف العمال إلى الشوارع، وعمدت إلى استعمال الأساليب التعسفية العسكرية في إدارة البلاد، إذ قامت بتكليف القائد الأعلى للجيش الجنرال كورنيلوف بتصفية جميع منجزات الثورة وإعادة النظام القيصري في روسيا (تروتسكي، 1971، صفحة 200). إلا أن الجنرال كورنيلوف حاول الانقلاب على الحكومة للاستيلاء على السلطة. ففي السابع والعشرين من آب (1917)، زحف نحو العاصمة بعد أن جرد الوحدات العسكرية من سلاحها، وحل مجالس السوفييت، وأعلن الأحكام العرفية. ولكن قبل دخوله العاصمة طلب كيرنسكي المساعدة من البلاشفة للدفاع عن الثورة، فقبلوا الانضمام إلى لجنة الكفاح الشعبي

بشرطين: تسليح الشعب، وإخلاء سبيل السجناء السياسيين. وبعد أن تم لهم ما أرادوا اندفعوا لمواجهة قوات كورنيلوف. وقام البلاشفة بتسليح أربعين ألف عامل وقطعوا الطرق المؤدية إلى العاصمة، وأخذوا بتوعية جنود كورنيلوف وبيان حقيقة نياته (صوريا، 1972، صفحة 281).

وفي التاسع والعشرين من آب (1917) توقفت القوات المتمردة بعد أن أدركت زيف قادتها الذين صوروا لها أنهم ذاهبون للقضاء على عصيان بلشفي، وبهذا تم سحق مؤامرة كورنيلوف (رمضان، 1977، صفحة 286).

وخلال هذه المرحلة عانت روسيا من كثرة الانقلابات العسكرية، فخلال أشهر آذار، ونيسان، ومايس انتقلت السلطة من الاكتوبريين والكاديت إلى الاشتراكيين الثوريين، وفي مقدمتهم كيرنسكي، الذي تسنم زمام السلطة في روسيا وكان على علم بمؤامرة كورنيلوف وأسهم بها عمليا، إلا انه اخذ يطلب المساعدة من البلاشفة عندما علم بأن المؤامرة لن تحارب البلاشفة فقط وإنما تسعى لسحق الاشتراكيين الثوريين ايضا (نيلتشوك وآخرون، 1973، صفحة 281).

وبعد أن تسنم كيرنسكي السلطة دعا إلى عقد ندوة يتم فيها تأسيس جمعية ديمقراطية تضم جميع عناصر الأحزاب. وفي الخامس عشر من أيلول (1917)، تم تشكيل حكومة ديمقراطية ولدت من قيادات جميع طبقات الشعب، ومثلت قاعدة للنظام البرلماني الليبرالي ايضا، على أن تعقد الجمعية التأسيسية (Bryan Caplan, 2008). وهنا قال ليون تروتسكي:"كان الهدف من عقد الندوة الديمقراطية تشكيل حكومة مسؤولة تستطيع أن تنهي الحرب وتضمن انعقاد الجمعية التأسيسية في الموعد المحدد، لكن النتيجة كانت عكس الهدف المعلن رسميا، فقد تمت تحالفات بين زعيم الاشتراكيين الثوريين كيرنسكي والكاديت والمناشفة، دون علم أعضاء الندوة، بهدف القضاء على الثورة والجمعية التأسيسية" (ريد، 1966، صفحة 9).

وبعد أن أدرك لينين والحزب البلشفي نية الحكومة المؤقتة في وضع العراقيل أمام انعقاد الجمعية التأسيسية، عمت الإضرابات البلاد. ففي الحادي والعشرين من تشرين الأول (1917) قام ثلاثمئة ألف عامل من عمال النسيج بإضراب في مدن أفانوف، شويا، كوستروما، كوفروف، كينشي، ومدن أخرى. وأمام هذا الإضراب قام أصحاب المعامل والتجار وأصحاب المقاطعات بإرسال برقيات للحكومة المحلية يطالبون فيه بسحق الإضراب. وقد حاول قادة الحكومة قمع الإضراب، فأرسلوا قوات الحرس الأبيض (Viktor G. Bortnevski, 1993, pp. 354–366) للسيطرة على مجالس السوفييت، إلا أنهم فشلوا أمام صلابة العمال ووحدتهم. وردا على ذلك شكل الحزب البلشفي لجنة الثورة العسكرية، التي شنت هجوما مضادا، إذ تمكن الحرس الأحمر (بييفانوف وفيدوسوف، 1975، صفحة 122) من السيطرة على سكك الحديد، وتمكن العمال والجنود من السيطرة على دوائر البريد (تروتسكي، 1971، صفحة 205). بعد ذلك قام

البلاشفة بتنظيم إضراب ليلة الرابع والعشرين من الشهر سيطروا على العاصمة عسكريا، وبعدها بساعات غادر كيرنسكي روسيا هاربا، ثم تمكن لينين من السيطرة على مجالس السوفييت. وفي صباح الخامس والعشرين من الشهر ذاته بحسب التقويم الروسي القديم، الذي يقابل السابع من تشرين الثاني بحسب التقويم الميلادي، أصبحت المرافق المهمة كافة من محطات سكك الحديد، والطاقة، ودوائر البريد، وبنك الدولة بأيدي البلاشفة. وتم إحكام الطوق على الحكومة المحلية (ويتنسكي، د.ت، صفحة 421) ، وبعدها خطب لينين بالشعب الروسي معلنا أن الحكومة المحلية اندحرت (ريد، 1966، صفحة 35).

ومن الواضح أن ثورة الخامس والعشرين من تشرين الأول (1917) كانت تمتلك إدارة فريدة في تنظيمها، فضلا عن أن اعتمادها على الفلاحين والعمال الذين يمثلون الغالبية العظمى من السكان، ساعد في نجاحها. وكانت شعاراتها تستقطب قطاعات واسعة من الشعب؛ لأنها تمثل معاناته، وأن عزيمة قائدها لينين وإيمان رفاقه به ساعد كثيرا في نجاحها. ولا ننسى العامل الاقتصادي الذي وحد جميع طبقات المجتمع، فالعمال، والجنود، والفلاحون هم أصحاب المصلحة الحقيقية في الثورة.

المحور الثالث

التوجهات السياسية الجديدة للثورة ومواقف دول الحلفاء 1917-1921

1-الانسحاب الروسي من الحرب وبدء المفاوضات مع ألمانيا:

أصبح شعار "السلم للعالم" أكثر الشعارات شعبية في روسيا بعد انتصار ثورة الخامس والعشرين من تشرين الأول (1917)، إذ طالب الشعب الروسي، الذي أنهكته الحرب، بنزع السلاح. والاعتراف بحق جميع الشعوب في تقرير مصيرها، وإلغاء جميع الاتفاقيات الجائرة التي عقدتها الحكومة القيصرية ومن بعدها الحكومة المؤقتة مع الدول الغربية. وفي اليوم الثاني للثورة، أصدرت الحكومة الروسية مرسوم السلام، الذي نص على عقد صلح عام بين الدول المتحاربة بشروط ديمقراطية، وعقد هدنة لمدة ثلاثة أشهر بينها، لوضع حد للحرب وإقرار السلام. وقد وجه هذا المرسوم إلى جميع الدول، وكانت الحرب العالمية الأولى في عامها الرابع (نيلتشوك وآخرون، 1973، صفحة 284).

ولم تستجب حكومات دول الحلفاء لمرسوم السلام الروسي، وآثرت مواصلة الحرب؛ لأنها كانت تعد روسيا إحدى دول الوفاق الثلاثي، وأن تنكرها له يعد تنكرا لالتزامها الرسمي سنة (1914)، القاضي بعدم إبرام أي صلح منفرد مع العدو، فضلا عن أن انسحابها من الحرب يعد غدرا وخيانة. وحينما لحظت الحكومة الروسية عدم استجابة حكومات دول الحلفاء لمرسومها،

عمدت في تشرين الثاني (1917)، إلى عقد هدنة مع ألمانيا لمدة ثلاثة شهور لإجراء مفاوضات الصلح بين الطرفين. بعدها أصدر القائد العام للجيش الروسي أمره بوقف العمليات الحربية ضد ألمانيا، بعد أن تم توقيع الهدنة بين الطرفين رسميا في الثالث من كانون الأول 1917 (كينان، 1985، صفحة 70).

وحدد مرسوم السلام الملامح الأساسية للسياسة الخارجية السوفيتية، التي كان أساسها السلام، والمساواة، وحق تقرير المصير، واحترام استقلال وسيادة الدول كافة (طويرش، 2007، صفحة 58).

وبدأت المباحثات في الثالث من كانون الأول (1917)، وانتهت في الخامس عشر من الشهر ذاته، وتم الاتفاق على وقف إطلاق النار، واحتفاظ كلا الطرفين بمواقعهما طوال مدة الهدنة. ولكن طوال مدة الهدنة لم تقم الحكومة الألمانية بنقل جيوشها من الجبهة الشرقية إلى الجبهة الغربية (الصمد، 1983، صفحة 65). فبعد أن رفض الحلفاء دعوة روسيا للسلام، بدا لها جليا أنها مقبلة على حرب قاسية في الجبهة الغربية، وتعرف ذلك جيدا، وكان وضعها الاقتصادي متردیا، ومخازنها خاوية ومصانعها معطلة، لذا آثرت البقاء في الأراضي الروسية لتأمين المواد الغذائية لجيشها. فضلا عن ذلك، فقد كانت تخشى من قيام الحكومة الروسية بنقض الهدنة ومعاودة القتال إلى جانب الحلفاء، بعد أن تنقل قواتها كافة إلى الجبهة الغربية (الصمد، 1983، صفحة 71).

2-إبرام معاهدة بريست ليتوفسك وموقف دول الحلفاء منها

بعد انتصار الثورة الروسية في 25 من تشرين الاول(1917)، وإعلانها مرسوم السلام، الذي دعت إليه الدول المتحاربة كافة آنذاك، رفضت دول الحلفاء الدخول في مفاوضات مع ألمانيا، مما حدا بروسيا الدخول في مفاوضات مع ألمانيا بصورة منفردة.

وسعت روسيا للخروج من الحرب بقوة. وبما أن حلفاءها في الحرب رفعوا شعار الحرب حتى النهاية، فقد قامت بعقد اتفاقية مع الحكومة الألمانية، في الثالث من آذار (1918)، في مدينة بريست ليتوفسك، وكان لدى الوفد الروسي أوامر بقبول أية شروط يقدمها الألمان، إذ استغلت الحكومة الألمانية الضعف العسكري والاقتصادي للدولة الروسية الفتية، وفرضت عليها شروطا قاسية (شوب، د.ت، صفحة 100).

تضمنت معاهدة صلح برست ليتوفسك ما يأتي:-

1- التخلي عن دول البلطيق وفنلندا وبولندا لألمانيا.

2- الجلاء عن أوكرانيا والاعتراف بمعاهدتها مع ألمانيا، الموقعة في التاسع من شباط (1917).

3- التنازل للأتراك عن كل من: أردهان، وقارص، وباطوم.
4- الامتناع عن نشر الدعاية البلشفية في الأراضي التي تسيطر عليها دول الوسط.
5- إخلاء روسيا لاستونيا وليفونتا من كل قوة عسكرية، ولكن دون أن تتخلى عن سيادتها عليها.
6- تنازل روسيا عن ليتوانيا وكورلاند، مع الاعتراف بحق ألمانيا الكامل في هاتين المنطقتين.
7- تحديد منطقة منزوعة السلاح في المناطق التي تخضع للسيادة الروسية (الصمد، 1983، صفحة 70).

وبذلك خرجت روسيا من الحرب بعد أن فقدت مساحات واسعة من أراضيها التي كانت تمثل أهم مناطق إنتاج القمح وأغناها بالمواد الأولية، مثل: النفط والنحاس، فضلا عن تعهدها بعدم رفع التعرفة الكمركية على البضائع الألمانية (شوب، د.ت، صفحة 298).

وبعد توقيع المعاهدة أمن الألمان وضعهم على الجبهة الشرقية، التي كانت تمثل لهم القاعدة الرئيسة في الحرب مع روسيا. ولم يتوقع الألمان أن تكون المساعدات القليلة التي قدموها للحكومة السوفيتية مجزية إلى هذا الحد. فإغلاق الجبهة الشرقية سيوفر لهم مليونا ونصف مليون رجل، يمكن استغلالهم في الجبهة الغربية.

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة الامريكية دخلت الحرب إلى جانب الحلفاء، إلا أنهم اتخذوا موقفا معاديا من روسيا؛ لنقضها التزاماتها السابقة معهم وعقدها صلحا منفردا مع ألمانيا. فسعوا إلى إسقاط الحكومة البلشفية، بإرسال قواتهم إلى داخل روسيا ومساندة الحرس الابيض في محاولة منها لتحقيق أطماع إقليمية، وإنهاء التجربة الاشتراكية، خوفا من امتدادها إلى داخل أوربا، ولاسيما أن صداها امتد إلى داخل ايطاليا وفرنسا (كينان، 1985، صفحة 322). ومع ذلك، لم ينجح التدخل الأجنبي في القضاء على حكومة البلاشفة؛ لحسن تنظيم قواتها ووقوف الفلاحين والعمال إلى جانبها (طويرش، 2007، صفحة 60).

ولم تستسلم دول الحلفاء بل اتخذت كل التدابير للقضاء على منجزات الثورة الاشتراكية وإعادة النظام القديم إلى روسيا. ففي آذار (1918)، قام رؤساء حكومات كل من بريطانيا، وفرنسا، وايطاليا بعقد مؤتمر قرروا فيه التدخل ضد روسيا عسكريا، وقد عبر وزير الحربية البريطاني ونستون تشرشل(1874-1965) (القريشي، 2012)، عن هذا التدخل فقال: "لابد من خنق الوليد البلشفي في مهده" (لوتسكي وآخرون، 1970، صفحة 40).

لذا، بعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها، ومنيت ألمانيا بالهزيمة ووقعت الهدنة في الثامن عشر من تشرين الثاني (1918)، أخذت دول الحلفاء تشدد بتدخلها في روسيا، إذ زادت من تموين أفراد الحرس الأبيض بالسلاح والذخيرة، وساندت جيوش الثورة المضادة، ولاسيما

في سيبيريا وشمالي القفقاس. وبرزت أهم ملامح العداء لروسيا في صلح فرساي (Sharp, 1991)، الذي عقدته دول الحلفاء مع ألمانيا، إذ أحكمت دول الحلفاء خطتها لمحاصرة النظام البلشفي، واحتواء الثورة الاشتراكية، ثم اقتطاع أجزاء كبيرة من الإمبراطورية الروسية القديمة، وتم استحداث خمس دول، وهي كل من: فنلندا، واستونيا، ولاتيفيا، وليتوانيا، وبولندا. وشكلت هذه الدول مع الدول الواقعة على خط واحد، من فنلندا إلى رومانيا، بما فيها تشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا، حزاما واقيا يحول دون انتشار أفكار الثورة البلشفية الاشتراكية (الربيعي، 2002، صفحة 87).

وعلى الرغم من الشروط القاسية التي فرضتها معاهدة صلح بريست ليتوفسك على روسيا، إلا أنها كانت ذات أهمية كبيرة، إذ مكنتها من التقاط انفاسها لتعزيز وضعها الداخلي والخارجي، وتأسيس وتنظيم جيشها (الجيش الأحمر)، وتأمين النظام الثوري في البلاد، ومعالجة الفوضى والخراب الناجمين عن الحرب.

3-نشوب الحرب الأهلية وتدخل دول الحلفاء في الشؤون الداخلية لروسيا1918-1921

تمكن البلاشفة من السيطرة على العاصمة بتروغراد والمدن الرئيسة، لكنهم لم يستطيعوا نشر سلطتهم على كامل الأراضي الروسية إلا في سنة(1921) وكان السبب في ذلك معارضة بعض المدن الروسية للنظام البلشفي. ولكن تلك المعارضة لم تكن موحدة، فقد كانت هناك أقليات قومية تريد التحرر والاستقلال، وكانت الأحزاب السياسية غير البلشفية تريد نظاما ديمقراطيا على غرار النظام الانكليزي والفرنسي.

وعند توليها السلطة أعلنت الحكومة البلشفية الحكم الذاتي للقوميات، ولاسيما في كل من: فنلندا، وبولندا، ودول البلطيق (ليتوانيا، واستونيا، ولاتيفيا)، وأعلنت حق تقرير المصير للشعوب الأخرى. إلا أنها كانت تريد تكوين دول قومية مرتبطة بالسلطة المركزية في الوقت ذاته، أي: تكوين اتحاد فيدرالي وليس الاستقلال التام. وبالمقابل، كان الزعماء القوميون يريدون تكوين دول قومية مستقلة في أوكرانيا، وبلاد القفقاس، وآسيا الوسطى (صالح وآخرون، 1985، صفحة 156).

وعندما منح الحكم الذاتي لفنلندا، وبولندا، ودول البلطيق، نشبت ثورات عنيفة في كل من: أوكرانيا، والقفقاس، وآسيا الوسطى. وقد ساندت الأحزاب السياسية المعارضة للحكم البلشفي ودول الحلفاء هذه الثورات. وكانت الأجهزة ومؤسسات الطبقات الحاكمة كافة، من بنوك واتحادات، تستعد للقيام بانقلاب مضاد على ثورة الخامس والعشرين من تشرين الأول الروسية بدعم من الدبلوماسية الغربية،. وقد كانت الولايات المتحدة مسؤولة عن قرار التدخل الغربي في روسيا،

ولاسيما بعد انضمامها إلى دول الحلفاء. فقد صرح الرئيس وودرو ولسن(1856–1924) (John Milton Cooper, 2011)، بأن قادة البلاشفة عملاء لألمانيا (هورويتز، 1973، صفحة 50). لذا فإن التدخل الأمريكي والغربي لم يكن في رأيهم تدخلا ضد الثورة الروسية بقدر ما هو ضروري لاحتواء التوسع الألماني، لكن كان الهدف الحقيقي لتدخلهم انهاء الثورة الروسية. ويبدو أن الدول الغربية وجدت في الدولة السوفيتية تهديدا لوجودها، إلى جانب أن قيام الدولة الروسية سيفقدها الأرباح الهائلة التي كانت تحققها من استغلال شعوب روسيا وسرقة ثرواتها، وأن صلحها مع ألمانيا قد وطد وضعها كدولة مستقلة.

وقررت الدول الغربية، بمشاركة الولايات المتحدة، الهجوم على الدول السوفيتية وتقديم العون إلى الثورة المضادة الداخلية. ففي سنة (1918)، طرح الرئيس الامريكي ولسن خطة تقسيم روسيا السوفيتية؛ لمنعها من تكوين دولة قوية، وكانت خطته تقضي بتقسيمها إلى خمس دول مستقلة (هورويتز، 1973، صفحة 62). إلا أن البلاشفة تمكنوا من السيطرة على السلطة بالقوة والقضاء على معارضيهم. فقد شكل لينين فرقة الشرطة السرية؛ لتصفية المعارضين والمساندين للثورة المضادة، مما خلق رد فعل لدى الأحزاب والتنظيمات المعارضة للبلاشفة (سايرز والبيركان، 1985، صفحة 61)، إلا أن الحزب الاشتراكي الثوري وجه ضربة للبلاشفة عندما حاول اغتيال لينين في الثلاثين من آب (1918)، عند مغادرته اجتماعا عماليا في معمل ميشلون. وفي اليوم ذاته قتل رئيس اللجنة الاستثنائية اورينسكي في بتروغراد (سايرز والبيركان، 1985، صفحة 69).

وأدى تعرض لينين لمحاولة اغتيال إلى زيادة حدة القمع الذي مارسه البلاشفة ضد التنظيمات والأحزاب المعارضة كافة، مما دعا هؤلاء إلى تنظيم صفوف جيش الحرس الأبيض، الذي كانت مراكز قيادته في أوكرانيا، جنوبي روسيا، وفي القفقاس وسيبريا. وقد تمكن هؤلاء من مقاومة البلاشفة طوال الحرب بالإمدادات التي تصلهم من دول الحلفاء (ريد، 1966، صفحة 51).

وفي بداية سنة (1918) قامت القوات اليابانية، والبريطانية، والفرنسية، بالنزول إلى الأراضي الروسية، إذ بلغ عدد الجنود نحو مئة ألف جندي لمساندة الحرس الأبيض. وقد كان لهذه الدول الدور الرئيس في تأجيج الحرب الأهلية في روسيا بشعاراتها الداعية إلى مواجهة الفكر البلشفي الذي يهدد الأنظمة الديمقراطية على حد قولها (هورويتز، 1973، صفحة 58). فمنذ بداية تموز (1918)، بدأت القوى المعارضة للبلشفية بتوحيد قواها في الداخل والخارج، لمساندة الحرس الأبيض، إلا أن الحكومة البلشفية كانت لها بالمرصاد، فقد اخذ الحزب البلشفي ولجنته

المركزية على عاتقهما الدفاع عن مكتسبات ثورتهم، فبدءا بتنظيم صفوف الحرس الأحمر وتسليحه جيدا ليتمكن من مواجهة أعدائه، وقاما بإثارة مسألة التميز الطبقي بين الفلاحين والعمال من جهة وأصحاب الأراضي وموظفي العهد القيصري من جهة اخرى، مما مكنهما من السيطرة على الوضع (نيلتشوك وآخرون، 1973، صفحة 305). وخلال سنة (1919) نظمت الحكومة الروسية جيشها البالغ عدد جنوده نحو ثلاثة ملايين جندي، بقيادة وزير الدفاع ليون تروتسكي (David North, 2010)، الذي تمكن بمقدرته العسكرية من التغلب على جيش الثورة المضادة في كل المناطق الثائرة، مما اجبر قوات الحلفاء إلى الانسحاب. وبحلول سنة (1920)، تمكنت الحكومة البلشفية من السيطرة على جميع الأراضي التي كانت تشكل الإمبراطورية الروسية في العهد القيصري (صالح وآخرون، 1985، صفحة 157).

وهكذا، فإن الحرب الأهلية كان يمكن احتوائها لولا التدخل الخارجي الذي ساعد في بقائها لثلاث سنوات. إلا أنه فرض على الدولة السوفيتية الفتية أن تخوض غمار حرب أهلية وسط صعوبات هائلة، فلم يكن في روسيا آنذاك غير اقتصاد مدمر، وصناعة متخلفة وخراب في كل الميادين. ولكن على الرغم من ذلك، تمكنت الحكومة السوفيتية من تحقيق الانتصار على أعدائها في الداخل والخارج.

4- ثبات الثورة وبداية الانفراج النسبي في العلاقات بين روسيا ودول الحلفاء

بعد أن تغلب الشعب والحكومة السوفيتية على الحرس الأبيض والتدخل الأجنبي، وتمكنوا من إنهاء الحرب الأهلية، توجهت الحكومة السوفيتية إلى انتهاج سياسة جديدة لبناء البلد والحفاظ على مكتسبات الثورة. فمن ناحية السياسة الداخلية سعت إلى تحسين الأوضاع المعيشية للسكان، فكان أول عمل قام به لينين برنامج الكهرباء، الذي عده نقطة انطلاق مركزية في إنتاج البضائع وتطوير الاقتصاد الوطني. وأشار إلى أن الأساس المادي الوحيد للاشتراكية هو التصنيع لإعادة تنظيم الزراعة، فأعدت الحكومة برنامجا لاستصلاح الأراضي الزراعية (تومسن، 1965، صفحة 135) ، وتمكنت من زيادة مساحات الأراضي الزراعية في سنة (1923). إلى (91.7) مليون هكتار. وزادت صناعة السلع الاستهلاكية التي تسهم في تحسين الوضع الاقتصادي للبلد. ولم تنس في برنامجها الإصلاحي ميدان النقل، ففي أواخر سنة (1922)، تم اصلاح جميع سكك الحديد واستؤنفت تسيير القطارات في أرجاء البلاد كافة. وأدى ذلك إلى زيادة أعداد الطبقة العاملة بعد أن عاد العمال إلى المدن التي هجرت بسبب الجوع والفقر. وتمت معالجة التضخم المالي بالإصلاح النقدي، وأصبح هناك نظام مالي ثابت (الصمد، 1983، صفحة 212).

Vol 12, Issue 40, May 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

وكانت للجانب الثقافي حصة كبيرة في البرنامج الحكومي، فقد ازداد عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية والثانوية، عما كان عليه في سنتي (1914–1915)، فقد أصدرت الحكومة مرسوم محو الأمية وتعلم القراءة والكتابة (شوب، د.ت، صفحة 309).

ويعد يوم الثلاثين من كانون الأول (1922) يوما مشهودا في تاريخ السوفييت، إذ تم الاعلان فيه عن تأسيس الدولة المتحدة المتعددة القوميات، وأطلق عليها اسم "الاتحاد السوفيتي" (لوتسكي وآخرون، 1970، صفحة 40).

أما في المجال الخارجي فقد انتهجت الحكومة سياسة دولية وإقليمية مرنة، فسعت إلى التعايش السلمي مع الدول الرأسمالية، وأخذت علاقاتها تتحسن مع بريطانيا والدول الأوربية، وتم توقيع اتفاقية اقتصادية بين روسيا وبريطانيا في السادس من آذار (1921)، في لندن، وتوقيع اتفاقيات تجارية مع كل من: ألمانيا، وايطاليا، والنرويج، والنمسا. وفي سنة (1921)، أقيمت العلاقات بينها وبين كل من: تركيا، وإيران وأفغانستان، وكانت أول المعاهدات تستند إلى مبادئ التكافؤ التام واحترام الاستقلال الوطني وسيادة الدول (رمضان، 1977، صفحة 291).

وفي 16 من نيسان 1922، عقدت المعاهدة السوفيتية – الألمانية، التي نصت على استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين والتنازل عن تعويضات الحرب. أما في فرنسا فظهرت حركة واسعة النطاق تطالب الحكومة الفرنسية الاعتراف بالاتحاد السوفيتي، ورفع حزب العمال البريطاني في سنة 1923، في بيانه الانتخابي شعار "إقامة علاقات طبيعية مع الاتحاد السوفيتي". وفي السنة التالية 1924 اعترفت بريطانيا بالاتحاد السوفيتي رسميا. وفي شباط من السنة ذاتها تم إقامة علاقات دبلوماسية مع الدنمارك. وفي مايس وقع الاتحاد السوفيتي اتفاقية مع الصين ألغت الامتيازات كافة التي كانت روسيا القيصرية تتمتع بها في الصين، وسارت الحكومة السوفيتية في علاقاتها على مبدأ لينين القائل "بإمكان النظامين الاشتراكي والرأسمالي التعايش سلميا" (أ. بريوسوف وآخرون، 1980، صفحة 314). لذا، يمكن أن نعد سنة (1924)، سنة اعتراف الدول الغربية رسميا بالاتحاد السوفيتي الذي سعت حكومته إلى تعزيز وتوسيع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع البلدان كافة.

الخاتمة:

تعد الثورة الروسية حدثا مهما في التاريخ؛ لأنها أول ثورة شعبية ديمقراطية في عصر الامبريالية، حصلت فيها الطبقة العاملة على السلطة وتمكنت من بناء النظام الاشتراكي. وأن الثورة رسمت مستقبلا جديدا للعالم، وأصبح لروسيا السوفيتية دورا مهما في سياسة التوازن الدولي والوقوف ضد الأطماع الاستعمارية. ونستنتج مما سبق إن دول الحلفاء وقفت ضد الثورة البلشفية في روسيا، وكان ذلك لعدة أسباب أهمها:

1- انمازت الثورة الروسية عن غيرها من الثورات بتحقيقها السلام الفعلي في البلاد بإصدارها مرسوم السلام، وشجبها الحرب، ووقوفها ضد السياسة الاستعمارية. فضلا عن أنها وقفت ضد كل الاتفاقيات السرية التي كانت تهدف إلى اقتسام الدول الضعيفة ونهب خيراتها.

2- كان للثورة الروسية دور واضح في خلق التوازن الدولي وكشف الدور الاستغلالي للنظام الرأسمالي.

3- دعم حركات التحرر والسلام في العالم، ونشر الأفكار الاشتراكية.

4- الخوف من انتشار أفكارها وشعاراتها إلى داخل دول الحلفاء، مما قد يؤدي إلى قيام جماهيرهم بالثورة ضدهم إسوة بالجماهير الروسية.

5- نظرا للتغييرات التي أحدثتها هذه الثورة على المستويات كافة، فقد وقفت الدول الأوربية موقفا عدائيا منها؛ لخشيتها من انتشار أفكار الاشتراكية إلى بلدانها. فوحدت قواها؛ لأجل تحجيم الثورة الروسية ووأدها في مهدها. إلا أن ثبات وعزيمة قادتها ووحدة الفلاحين والعمال ووقوفهم إلى جانب قادة الثورة، مكنهم من الانتصار والتغلب على جميع القوى المعادية.

قائمة المصادر والمراجع:

References:

1. أ.ج. جرانت وهارو لتمبرلي. (1956). أوربا في القرن التاسع عشر (1789–1950). ترجمة: بهاء فهمي. ط1. (د.م).
2. إسماعيل نوري الربيعي. (2002). تاريخ أوربا السياسي المعاصر. عمان: دار الحامد.
3. بريوسوف وآخرون. (1980). موجز تاريخ الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، ترجمة طه الطواف. موسكو: دار الطبع والنشر.
4. براين بوند. (1988). الحرب والمجتمع في أوربا 1870–1970، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي. بغداد–العراق: دار المأمون.
5. بييررونفن. (1980). تاريخ القرن العشرين، ترجمة نور الدين حاطوم. بيروت–لبنان: دار الفكر. ج١.
6. بييفانوف وفيدوسوف. (1975). تاريخ الاتحاد السوفيتي، ترجمة خيري الدين الضامن. موسكو: دار التقدم.
7. تايلر. (1980). الصراع على السيادة في أوربا 1848–1918. بغداد–العراق: ترجمة كاظم هاشم نعمة.
8. ج.هـ.كول. (د.ت). تاريخ الفكر الاشتراكي، ترجمة عبد الكريم احمد. القاهرة–مصر: الدار المصرية للتأليف والنشر،مج4.
9. جورج .ف. كينان. (1985). روسيا تتخلى عن الحرب، ترجمة عادل شفيق. بيروت–لبنان: دار الفكر.
10. جورج سكولوف. (1999). روسيا بين (1815–1991)، ترجمة أنطوان حمصي. دمشق–سوريا: وزارة الثقافة، ج1، القسم الثاني.
11. جورج صوريا. (1972). 300 يوم من الثورة، ترجمة أكرم ديري. القاهر–مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
12. جون ريد. (1966). عشرة أيام هزت العالم، ترجمة فواز طرابلس. بيروت–لبنان: دار الطليعة. ط2.
13. دافد تومسن. (1965). تاريخ العالم 1914–1950، ترجمة حسين كامل. مصر: مكتبة النهضة المصرية.
14. دافيد هورويتز. (1973). الامبريالية والثورة، ترجمة خليل سليم. بيروت–لبنان: دار الطليعة.
15. ديفيد شوب. (د.ت). لينين، ترجمة فاطمة الخليل،. بيروت–لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
16. رياض الصمد. (1983). العلاقات الدولية في القرن العشرين. بيروت–لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،ج1.
17. رياض الصمد. (1999). تطور الإحداث الدولية في القرن العشرين. بيروت–لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

18. عبد العزيز سليمان نوار عبد المجيد نعنعي. (1973). التاريخ الأوربي المعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية. بيروت–لبنان: دار النهضة العربية.
19. عبد العظيم رمضان. (1977). تاريخ أوربا والعالم. القاهرة–مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج2.
20. عمر الديراوي. (1977). الحرب العالمية الأولى. بيروت–لبنان: دار العلم، ط5.
21. فلاديمير لينين. (1973). عن النقابات، ترجمة ألياس شاهين. موسكو: دار التقدم.
22. لوتسكي وآخرون. (1970). الجيش السوفيتي، ترجمة خيري الضامن. موسكو: دار التقدم .
23. لوتسكي وآخرون. (1970). الجيش السوفيتي، ترجمة خيري الضامن. موسكو: دار التقدم .
24. ليون تروتسكي. (1971). تاريخ الثورة الروسية،ترجمة أكرم ديري والهيثم الأيوبي. بيروت–لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج2.
25. محمد محمد صالح وآخرون. (1985). الدول الكبرى بين الحربين 1914–1945. بغداد– العراق: مطبعة جامعة بغداد.
26. محمد موسى طويرش. (2007). تاريخ العالم المعاصر (1914–1975). بغداد–العراق: مطبعة الكتاب للطباعة والنشر،ط2.
27. محمد يوسف القريشي. (2012). ونستون تشرشل ودوره في السياسية البريطانية حتى سنة 1945. دمشق–سوريا: دار تموز.
28. مكارم العمري. (1973). الرواية الروسية في القرن التاسع عشر. الكويت.
29. منير بعلبكي. (1990). موسوعة المورد، دار العلم للملايين. بيروت–لبنان: بيروت– مجلد 1.
30. ميشال سايرز والبيركان. (1985). المؤامرة الكبرى على روسيا، ترجمة احمد غريبة. بيروت– لبنان: دار الفكر،ط2.
31. ميمونة حمزة المنصور. (2008). تاريخ الدولة العثمانية. عمان: دار الحامد.
32. نيلتشوك وآخرون. (1973). موجز تاريخ المجتمع السوفيتي، ترجمة خيري الضامن. موسكو: دار التقدم.
33. و.س. ويتنسكي. (د.ت). روسيا بين 1905–1917، ترجمة ماهر نسيم. القاهر–مصر: دار الكرنك للنشر،ج1.
34. وليم ز.فوستر. (د.ت). موجز تاريخ الحركة النقابية العالمية (1876–1914)، ترجمة عبد الحميد الصافي. بغداد–العراق: دار الثورة. ج2.

Vol 12, Issue 40, May 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

1. A.J. Grant & Harold Temperley. (1956). Europe in the Nineteenth Century (1789–1950), translated by Bahaa Fahmi. Vol. 2, 1st ed., no place of publication.
2. Briusov et al. (1980). A Brief History of the Soviet Socialist Republics, translated by Taha Al-Tawwaf. Moscow: Publishing House.
3. Ismail Nouri Al-Rubaie. (2002). Contemporary European Political History. Amman: Dar Al-Hamed.
4. Brian Bond. (1988). War and Society in Europe 1870–1970, translated by Samir Abdul Rahim Al-Jalabi. Baghdad, Iraq: Dar Al-Mamoun.
5. Pierre Renouvin. (1980). History of the Twentieth Century, translated by Nour Al-Din Hatoum. Beirut, Lebanon: Dar Al-Fikr, Vol. 1.
6. Bievanov & Fedosov. (1975). History of the Soviet Union, translated by Khairy Al-Din Al-Dhamin. Moscow: Progress Publishers.
7. Taylor. (1980). The Struggle for Supremacy in Europe 1848–1918. Baghdad, Iraq: translated by Kazem Hashem Naama.
8. G.H. Cole. (n.d.). History of Socialist Thought, translated by Abdul Karim Ahmad. Cairo, Egypt: Egyptian House for Authorship and Publishing, Vol. 4.
9. George F. Kennan. (1985). Russia Leaves the War, translated by Adel Shafiq. Beirut, Lebanon: Dar Al-Fikr.
10. George Skolov. (1999). Russia Between 1815–1991, translated by Antoine Homsie. Damascus, Syria: Ministry of Culture, Vol. 1, Part Two.
11. Georges Soria. (1972). 300 Days of Revolution, translated by Akram Deiri. Cairo, Egypt: Egyptian General Book Organization.
12. John Reed. (1966). Ten Days That Shook the World, translated by Fawaz Tripoli. Beirut, Lebanon: Dar Al-Tali'a, 2nd ed.
13. David Thomson. (1965). World History 1914–1950, translated by Hussein Kamel. Egypt: Al-Nahda Bookstore.
14. David Horowitz. (1973). Imperialism and Revolution, translated by Khalil Salim. Beirut, Lebanon: Dar Al-Tali'a.
15. David Shoup. (n.d.). Lenin, translated by Fatima Al-Khalil. Beirut, Lebanon: Arab Institute for Research and Publishing.
16. Riyad Al-Samad. (1983). International Relations in the Twentieth Century. Beirut, Lebanon: University Institution for Studies and Publishing, Vol. 1.
17. Riyad Al-Samad. (1999). Development of International Events in the Twentieth Century. Beirut, Lebanon: University Institution for Studies and Publishing.
18. Abdel Aziz Suleiman Nawar & Abdel Majeed Naanaa'i. (1973). Modern European History from the French Revolution to the Second World War. Beirut, Lebanon: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
19. Abdel Azim Ramadan. (1977). History of Europe and the World. Cairo, Egypt: Egyptian General Book Organization, Vol. 2.
20. Omar Al-Derawi. (1977). The First World War. Beirut, Lebanon: Dar Al-Ilm, 5th ed.
21. Vladimir Lenin. (1973). On Trade Unions, translated by Elias Shaheen. Moscow: Progress Publishers.
22. Lutski et al. (1970). The Soviet Army, translated by Khairy Al-Dhamin. Moscow: Progress Publishers.

23. Lutski et al. (1970). The Soviet Army, translated by Khairy Al-Dhamin. Moscow: Progress Publishers.
-Duplicate Entry

24. Leon Trotsky. (1971). History of the Russian Revolution, translated by Akram Deiri & Al-Haytham Al-Ayoubi. Beirut, Lebanon: Arab Institute for Research and Publishing, Vol. 2.

25. Mohammed Mohammed Saleh et al. (1985). Great Powers Between the Wars 1914–1945. Baghdad, Iraq: University of Baghdad Press.

26. Mohammed Mousa Twairish. (2007). Contemporary World History (1914–1975). Baghdad, Iraq: Al-Kitab Printing and Publishing House, 2nd ed.

27. Mohammed Youssef Al-Quraishi. (2012). Winston Churchill and His Role in British Politics Until 1945. Damascus, Syria: Dar Tamouz.

28. Makarem Al-Omari. (1973). Russian Novel in the Nineteenth Century. Kuwait.

29. Munir Baalbaki. (1990). Al-Mawrid Encyclopedia. Beirut, Lebanon: Dar Al-Ilm Lilmalayin, Vol. 1.

30. Michael Sayers & Albert Kahn. (1985). The Great Conspiracy Against Russia, translated by Ahmed Gharibeh. Beirut, Lebanon: Dar Al-Fikr, 2nd ed.

31. Maymouna Hamza Al-Mansour. (2008). History of the Ottoman State. Amman: Dar Al-Hamed.

32. Niltchuk et al. (1973). A Brief History of Soviet Society, translated by Khairy Al-Dhamin. Moscow: Progress Publishers.

33. W.S. Wytinsky. (n.d.). Russia Between 1905–1917, translated by Maher Naseem. Cairo, Egypt: Al-Karnak Publishing, Vol. 1.

34. William Z. Foster. (n.d.). A Brief History of the World Trade Union Movement (1876–1914), translated by Abdul Hamid Al-Safi. Baghdad, Iraq: Dar Al-Thawra, Vol. 2.

Vol 12, Issue 40, May 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X